الاسكان ، فهو يذكر مثلا استيطان « ٦٦٪ من المهاجرين الجدد في المنطقة الساحلية واستوطن الباقون مناطق التنمية وفي مدينة القدس ، وتم توزيع الـ ٣٤٪ الباقية في مناطق اخرى » ، الا انه لا يذكر لنا اسباب هذا التوزيع ودوافعه الثقافية والاجتماعية والاقتصادية .

يختتم المؤلف بحثه بتحليل العوامل التي تساعد على الهجرة لاسرائيل ، ويربط تصاعد ، او هبوط ، الخط البياني للهجرة « باستمرار حالة الحرب او قيام حالة هدوء في هذه المنطقة » . هذا صحيح الى حد بعيد ، الا ان يستبعد المؤلف « الدافع الاقتصادي » للهجرة الى اسرائيل فهذا ما لا نوافق عليه . فهو يعتقد ان اغلبية اليهود الساحقة تعيش مستوى معيشيا عاليا ، « ولهذا فمن المستبعد ان يكون للعامل الاقتصادي اي تأثير في تحريك هجرة واسعة » الى اسرائيل . بينما ، في راينا ، ان الاضطهاد الذي تعاني منه الطبقة العمالية — ومنها العمال اليهود — في البلدان الرأسمالية ، تلتقطه الايديولوجية الصهيونية في البلدان الرأسمالية لتحوله في اذهان العمال اليهود الى اضطهاد عنصري موجه ضدهم بالذات . وتطرح الصهيونية امام هؤلاء بأن الحل الوحيد يكمن بالخلاص النهائي من الاضطهاد والتوجه الى اسرائيل حيث يستعيد اليهودي مكانته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية على ارضه .. هذا ويمكن ان نضيف ان البطالة المنتشرة في الولايات المتحدة ودول اوروبا الغربية بنسب متفاوتة بالاضافة الى ارتفاع مستوى الاسعار ومستوى المعيشة في هذه البلدان ، يمتد تأثير ذلك حتى يمس الحالة المعيشية ليهود البلاد الرأسمالية ، مما يقوي حافز الهجرة عندهم . ويمكن ان نضيف ايضا ان الحرب العسكرية الاقتصادية غير المجدية التي تقودها الولايات المتحدة الامريكية في فيتنام ، تدفع يهود الولايات المتحدة الى الهرب من الجندية في الجيش الامريكي الى كندا ومن ثم اللجوء الى اسرائيل خلاصا من ويلات الحرب الفيتنامية . هذا عن العامل الاقتصادي في دفع هجرة اليهود الى اسرائيل من الدول الرأسمالية (الغنية) . ولم يتحدث المؤلف عن دور العامل الاقتصادي وراء الهجرة اليهودية من البلدان المتخلفة ، اذ لا يمكن تغافل ذلك على الاطلاق . فالاضطرابات السياسية والعسكرية في البلدان المتخلفة تؤدي الى احد امرين : اما الى قمع الجماهير واستغلال قوى العمل وفوضى الانتاج وعدم الاستقرار المعيشي والحياتي والتخلف الثقافي والفكري والفقر الشديد والايديولوجي والمالي للسكان ، مما يدفع اليهود من سكان هذه البلاد الى البحث عن الاستقرار والتخلص من كل ذلك بالهرب خارج البلاد وبالهجرة الى اسرائيل بتشجيع من الانظمة الحاكمة في تلك البلاد ، او تؤدي الى انتصار القوى الوطنية في البلاد المتخلفة ، اذ تبدأ الصهيونية باستغلال حالة التخلف الثقافي والسياسي لنسبة كبيرة من السكان اليهود في تلك البلاد ، فتصور لهم انتصار الحركات الوطنية والاشتراكية على انه مؤشر لمزيد من الفوضى ، فتعمل على دفعهم للهجرة بسرعة كبيرة .

ولا يرى المؤلف في الدافع الديني اي اثر على حركة الهجرة ، « وحتى الانتماء للفكرة والعقيدة الصهيونية .. لم يستطع ان يحرك هجرة اليهود على نطاق واسع » . بل ان الذي يحرك هجرة واسعة في رأي المؤلف ، « هو عامل الضغط والاكراه والخوف من الاضطهاد والشعور بالعداء والاحتقار » . ليس المهم ان نعرف اذا كانت الهجرة تتم على نطاق واسع او ضيق ، فالاهم ان نحلل الهجرة الحاصلة نوعيا وليس كميا . وبما ان المؤلف لا يرى الا « عامل الضغط والاكراه والخوف من الاضطهاد .. » وراء حركة هجرة اليهود الى اسرائيل ، فهذا ليس كل الحقيقة . فهناك عوامل عديدة اخرى تساعد على الهجرة الى اسرائيل ، اولها ، الدعم الصهيوني العالمي الذي تقدمه الصهيونية الى اسرائيل عبر مؤسساتها الاقتصادية القائمة في العالم ، وعبر نفوذها السياسي العالمي ، وعبر ما تملكه من اسهم ضخمة في وسائل الاعلام التجارية العالمية (صحف ، وكالات ، اذاعات محلية) ، اذ تعمل الصهيونية على تصوير اسرائيل في ذهن اليهودي على انها الدولة النموذجية الوحيدة . ثانيها ، الانتصارات العسكرية الاسرائيلية ، حيث ان نشوة الانتصار في اعقاب كل حرب تدفع بالعديد من اليهود للهجرة الى اسرائيل لتأكدهم اليقين من القوة والقدرة العسكرية الاسرائيلية . فاعداد المهاجرين في الاعوام التي تلت حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ زادت بنسب ملحوظة وبلغت عام ١٩٧٠ ما يزيد عن نسبة عامي ١٩٦٦ و ١٩٦٧ معا . وثالثها ، دعم الدول الرأسمالية لاسرائيل ، حيث تعتبر اسرائيل موطنا اقتصاديا خصبا للاحتكارات والشركات الرأسمالية العالمية ،